



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ 2015/08/07 الموافق 22 شوال 1436 هـ

الجنة والنار

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُبْدِيِّ الْمُعِيدِ، الْعَظِيمِ الْحَمِيدِ، ذِي الْعَفْوِ الْوَاسِعِ وَالْعِقَابِ الشَّدِيدِ، مَنْ هَدَاهُ فَهُوَ السَّعِيدُ السَّعِيدُ، وَمَنْ أَضَلَّهُ فَهُوَ الطَّرِيدُ الْبَعِيدُ، وَمَنْ أَرَشَدَهُ إِلَى سَبِيلِ النَّجَاةِ وَوَفَّقَهُ فَهُوَ الرَّشِيدُ، يَعْلَمُ مَا ظَهَرَ وَمَا بَطَّنَ، وَمَا خَفِيَ وَمَا عَلَنَ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى كُلِّ مُرِيدٍ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، فَسَمَّ الْخَلْقَ قَسَمَيْنِ، وَجَعَلَ لَهُمْ مَنَزَلَتَيْنِ، فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ، وَرَعَّبَ فِي ثَوَابِهِ، وَرَهَّبَ مِنْ عِقَابِهِ، وَاللَّهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ، وَأُصَلِّيَ وَأَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، وَعَلَى ءَالِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، أَمَا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (٢٠).

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ إِنَّ الدَّكْيَ الْفِطْنَ مَنْ تَزَوَّدَ مِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ وَلَمْ يَبِعْ ءَاخِرَتَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا، فَالنَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَسَمٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَقَسَمٌ إِلَى النَّارِ فَهُمَا دَارَانِ مَا لِلنَّاسِ غَيْرُهُمَا فَانظُرْ يَا أَحْيَ مَاذَا تَخْتَارُ لِنَفْسِكَ، فَالْجَنَّةُ أُعِدَّتْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالنَّارُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَلَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ، طَعَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ (٢٠) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٢١) ﴿وَكَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ (٢٣) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ (٢٤) ﴿أَمَّا طَعَامُ أَهْلِ النَّارِ فَكَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ (٦) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْجُوعِ﴾ (٧) وَالضَّرِيعُ شَجَرٌ كَرِيهٌ الْمُنْظَرُ كَرِيهٌ الرَّائِحَةُ وَثَمْرُهُ كَرِيهٌ الطَّعْمُ وَكَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾ (٤٣) طَعَامُ الْأَيْمِ (٤٤) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (٤٥) كَغَلِي الْحَمِيمِ (٤٦) ﴿وَكَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسَلِينِ﴾ (٣٦) لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ (٣٧).

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ وَلَا يَسْتَوِي شَرَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَشَرَابُ أَهْلِ النَّارِ فَأَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَإِنَّهُمْ يُسْقَوْنَ مِنَ الرَّحِيقِ وَهِيَ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ مَشْوَبَةٌ بِالْمِسْكِ بِإِنَاءٍ مَخْتُومٍ عَلَيْهِ بِالْمِسْكِ وَمَمْرُوجٍ فِيهِ مِنْ تَسْنِيمٍ وَهِيَ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ رَفِيعَةُ الْقَدْرِ قَالَ تَعَالَى ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (٢٥) خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلَيْتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦) وَمَرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ (٢٧) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ (٢٨)﴾ وَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَشَرَابُهُمُ الْمَاءُ الْمُتَنَاهِي فِي الْحَرَارَةِ قَالَ تَعَالَى ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (٢٤) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (٢٥)﴾ وَالْحَمِيمُ هُوَ الشَّرَابُ الْمُتَنَاهِي فِي الْحَرَارَةِ وَالْغَسَّاقُ مَا يَسِيلُ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ تَسْقِيهِمْ إِيَّاهُ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَتَتَقَطَّعُ أَمْعَاؤُهُمْ قَالَ تَعَالَى ﴿وَإِنْ يَسْتَعْجِلُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (٢٩)﴾.

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ وَلَا يَسْتَوِي لِبَاسُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلِبَاسُ أَهْلِ النَّارِ فَأَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيُنَابِئُهُمُ الْحَرِيرُ وَالسُّنْدُسُ وَالْإِسْتَبْرَقُ قَالَ تَعَالَى ﴿عَالِيَهُمْ﴾ أَيُّ فَوْقَهُمْ ﴿ثِيَابٌ سُندُسٍ﴾ أَيُّ الثِّيَابِ الرَّيْقَةُ مِنَ الدِّيَبِاجِ وَهُوَ الْحَرِيرُ ﴿خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ وَهُوَ مَا غَلُظَ مِنَ الدِّيَبِاجِ ﴿وَحُلُوعًا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (٢١)﴾ وَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَيُنَابِئُهُمْ مِنْ نَارٍ قَالَ تَعَالَى ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ (١٩)﴾

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ لَا تَسْتَوِي هَيْئَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَهَيْئَةُ أَهْلِ النَّارِ، فَأَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَإِنَّهُمْ عَلَى صُورَةِ آبَائِهِمْ ءَادَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِتُونَ ذِرَاعًا طَوَّلًا فِي عَرْضِ سَبْعَةِ أَذْرُعٍ حِسَانُ الْوُجُوهِ يُشْبِهُونَ يُوسُفَ الصِّدِّيقَ فِي الْجَمَالِ وَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَإِنَّ اللَّهَ يَزِيدُ فِي أَحْجَامِهِمْ لِيَزِدُوا عَذَابًا حَتَّى يَكُونَ ضِرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَجَبَلِ أُحُدٍ وَمَا بَيْنَ مَنْكَبَيْهِ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَكُلَّمَا أَنْصَجَتْ جُلُودُهُمُ النَّارُ كُسُوا جُلُودًا غَيْرَهَا قَالَ تَعَالَى ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾.

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ قَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورُ (٧)﴾ فَإِنَّ الْكُفَّارَ إِذَا أُلْقُوا فِي جَهَنَّمَ طَرَحُوا فِيهَا كَمَا يُطْرَحُ الْحَطْبُ فِي النَّارِ الْعَظِيمَةِ فَيَسْمَعُونَ لِحَنِّهَا شَهيقًا صَوْتًا شَدِيدًا مُنْكَرًا كَصَوْتِ الْحِمَارِ لِشِدَّةِ تَوْقُفِهَا وَعَلْيَانِهَا وَأَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ

فَأَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا بَاطِلًا وَلَا مَآثِمًا وَلَا مَا يُزْعِجُهُمْ قَالَ تَعَالَى ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا﴾ (٢٥) إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ لِيَحَاسِبَ كُلُّ مَنَّا نَفْسَهُ وَلِيَنْظُرَ هَلْ أَعَدَّ الزَّادَ لِيَوْمِ الْمَعَادِ لِيَكُونَ مِنَ الَّذِينَ وَرَدَ فِيهِمْ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ (٨) لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ (٩) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (١٠) لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَعْيَةٍ (١١) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (١٢) فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ (١٣) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (١٤) وَمَنَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (١٥) وَزُرَابِيٌّ مُبْتُوثَةٌ ﴿١٦﴾ وَخَشْيَةٌ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ وَرَدَ فِيهِمْ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ (٢) عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ (٣) تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً (٤) تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ (٥) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ (٦) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾.

فَلَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ الْبَابِ مَا الدَّارُ	الْمَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ
يُرْضِي الْإِلَهَ وَإِنْ فَرَطْتَ فَالْتَّارُ	الدَّارُ جَنَّةٌ عَدْنٌ إِنْ عَمِلْتَ بِهَا
فَأَنْظُرْ لِنَفْسِكَ مَاذَا أَنْتَ تَخْتَارُ	هُمَا مَصِيرَانِ مَا لِلْمَرْءِ غَيْرُهُمَا

فَأَنْظُرْ أَحْيَى الْمُسْلِمِ مَاذَا أَعَدَدْتَ وَلَأَيِّ دَارٍ تَهَيَّأْتَ فَلَيْسَ فِي الْآخِرَةِ دَارٌ إِلَّا جَنَّةٌ أَوْ نَارٌ وَلَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ الْجَنَّةِ وَأَصْحَابُ النَّارِ وَقِ نَفْسِكَ وَأَهْلَكَ النَّارِ بِنَعْلَمُ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عِلْمَهُ مِنْ عِلْمِ الدِّينِ وَأَدِّ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَأَجْتَنِبْ مَا هَمَّاكَ عَنْهُ لِتَسَلَّمَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَارٍ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ فَقَدْ قَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (٦)

أَجَارِنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ النَّارِ.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغِيثُهُ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ، أَمَا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^١ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^(١) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ^(٢)، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَأَتَّقُوهُ يُجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.



www.apbif.org

^١ سُورَةُ الْأَحْزَابِ

^٢ سُورَةُ الْحَجِّ

Association des Projets de Bienfaisance Islamiques en France
52, boulevard Ornano 75018 Paris Tél. : 09 80 67 37 94 Fax : 01 42 62 79 68

Les documents édités par l'APBIF peuvent être obtenus aux adresses suivantes :

Paris	11, rue Labois-Rouillon 75019	01 42 62 86 46
	52, boulevard Ornano 75018 Paris	01 42 51 53 50
	24, rue du département 75018 Paris	01 40 05 95 22
Ile de France	3, rue Henri Barbusse 94340 Joinville-le-Pont	01 42 83 09 93
	4, rue des Fossés 77000 Melun	01 60 65 46 06
	12, place Georges Pompidou 93160 Noisy le Grand	01 43 04 50 21
Alès	9, rue du Trescolet l'Habitarelle 30110 Les Salles du Gardon	04 66 60 86 22
Avignon	71, avenue de Monclar 84000 Avignon	04 90 85 58 06
Bordeaux	9 avenue de Virecourt 33370 Artigues-près-Bordeaux	09 81 09 06 16
Lille	25bis rue Charles Quint 59000 Lille	03 20 06 31 10
Lyon	145, cours Tolstoï 69100 Villeurbanne	04 78 85 44 98
Marseille	99 boulevard de Strasbourg 13003 Marseille	04 91 62 98 09
	5 place Joseph Lanibois 13015 Marseille	09 53 97 47 45
Montpellier	Rés. Hortus Bât 56, 391 Grand Mail Mosson 34080 Montpellier	04 67 04 17 83
Nancy	14bis, rue de la seille 54320 Maxéville	09 50 89 38 07
Narbonne	26, avenue de Toulouse 11100 Narbonne	04 68 42 28 34
Nice	2 bis, rue Fodéré prolongée 06300 Nice	04 93 26 79 19
	4, passage du petit parc 06000 Nice	04 93 52 93 08
Nîmes	17 rue Dante 30900 Nîmes	04 66 64 51 84
Rennes	22, rue Louis Delourmel 35230 Noyal-Châtillon sur Seiche	02 99 30 25 66
St-Dizier	2, rue Hubert Fisbacq 52100 St-Dizier	03 25 05 37 90
St-Etienne	33, boulevard de la Palle 42100 St-Etienne	04 77 41 36 97
Strasbourg	17 rue d'Obernai 67000 Strasbourg	03 88 32 41 57
Toulouse	Résidence Les Oliviers, 207 rue Henri Desbals 31100 Toulouse	05 61 76 17 16
Valenciennes	3bis place Winston Churchill 59300 Valenciennes	03 27 41 72 88
Vienne	10 rue Albert Thomas 38200 Vienne	04 74 58 48 93